

فرح خلاصك

رسالة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٨

إن ميلاد المسيح الرب جلب الفرح إلى العالم بدءاً من كل الذين ساهموا في الميلاد والطفولة المبكرة في بيت لحم. في هذه الليلة المقدسة من ميلاد الرب المعجزي، قدم الله للعالم هدية في ملئ الزمان – ذاته.

في السيد المسيح تحققت طلبه داود النبي "رد لي بهجة خلاصك" (مز ٥٢: ١٢). ان الفداء هو الفرحة العظمى لتجسد وميلاد ربنا يسوع المسيح. وقد أعلن ميلاد ربنا بفرح عظيم من قبل نفر قليل يمثلون كل وجوه خليقة الله، الرجل والمرأة والخراف والبهائم والمجوس والملائكة. تنبأ أشعيا النبي بصفات ليصف بها شخص الرب "عجيباً، مشيراً، الها قديراً، أبا أبدياً، رئيس السلام" أشعيا ٩: ٦

في كثير من الأحيان ننكسر بفعل اثمنا وشقاوتنا. وفي أحيان أخرى، ننكسر بفعل الاخرين – نُغش ونُضلل. في هذه الليلة المقدسة سُكبت رسالة استرداد الفرح لكل واحد منا. بميلاده مُنحنا حياة جديدة في المسيح. لم نعد مكسورين من الخطية، ولكن حصار إبليس للبشرية هو الذي انكسر. في هذه الليلة المقدسة بدأت المصالحة بين الله والانسان. انه بالحقيقة عجيب لغفرانه خطايانا.

لقد تقابل ابناء ادم المطرودين منذ القدم وجها لوجه مع الرب في الطفل يسوع. اتخذ الهنا المحب وجهه وجسد انسان ليستعيد البشرية في فرح خلاصه. ان الشيطان لص ماهر فهو يحاول ببراعة ان يسرق هذه الهدية الثمينة منك. لا تدع خطاياك تطاردك. فبالرغم من سقوطك، قم في رجاء فرح خلاصه. ان الغفران هو هدية النعمة المدفوع ثمنها كاملاً بالرب يسوع المسيح. اغفر لنفسك وللآخرين. ان الغفران هو السبيل الوحيد للحياة. في الحقيقة، ان مشيرنا هو المسيح الذي يرشدنا الى الايمان بفرح خلاصه وتجديده.

يتم تذكيرنا في كل قداس الهي بالهدية الالهية الثلاثية للمصالحة والخلاص والتجديد. مع اعتراف القلب بأخطائه، نحبي بعضنا بعضاً بقبلة مقدسة، لنخلع عنا حزن الخطية ونبلس فرح الخلاص. وهكذا، فإننا لا نأخذ هديته على سبيل المنحة ولكننا ننقي ونجدد قلوبنا باستمرار بجسده ودمه الأقدس الثمين حين نشارك بشكر في سر الافخارستيا. في الحقيقة، إن الله العظيم قد أنقذنا، وينقذنا وسوف ينقذنا.

لنتأمل كلمات القديس يوحنا ذهبي الفم ونقبل دعوته للاقتراب من هذا الحدث المجيد: " تعالوا اذا، دعونا نرقب هذا العيد. انها حقاً عجيبة وقائع الميلاد. في هذا اليوم العبودية القديمة انتهت، إبليس

إرتبك، الشياطين أخذت في الهروب، انكسرت قوة الموت، وانفتح الفردوس، وزالت اللعنة ومحيت الخطية، ودُفع الائم، وأعيدت الحقيقة، وحديث الرحمة نفح طيبه وانتشر في كل مكان، وطريق الحياة السماوية وُضع على الأرض، والملائكة يتواصلون مع الانسان دون خوف، ويجري البشر الأحاديث مع الملائكة. في الحقيقة، أبانا الأبدي، بين أولاده هنا على الأرض، مع كل وصمة عار من الخطيئة وكل دمعة من الحزن الإلهي".

في ليلة مظلمة منذ أكثر من ألفي عام، أضاء نور المسيح العالم. لم يكن الامر فقط نجمة أو ملائكة، بل إن جماله البارع الذي جعل أجسادهم النورانية تضيء أكثر من أي وقت مضى.

كانت رسالة الفرح المحتواه ميلاده أكبر بكثير من كائناتهم، وأشع نوره في هذه الرسالة المجيدة حيث خبا ضوءهم الطبيعي وفاقهم بهاء عظمته. على الرغم من ترصد الخطية في كل مكان، نصلي كل يوم مع داود المرتل ونقول " رد لي بهجة خلاصك وبروح مدبر عضدي" مز ١٢:٥٢. في الحقيقة، إن الرب يسوع المسيح رئيس السلام - الذي أعاد إلينا خلاصه وسلامه الأبدي- سوف يملأ قلوبنا إلى الأبد.

على الرغم من أن العديد من الهجمات الإرهابية التي تستهدف كسر الروح المسيحية باتت بلا هوادة في عام ٢٠١٧، نحتفل بميلاد الرب يسوع - الله المتجسد- بفرح عظيم في خلاصه. ان المسيح الرب هو بالحقيقة عجيبا، مشيرا، الها قديرا، أبا أبديا، رئيس السلام".

إن عائلات الشهداء والمصابين سيظلوا في قلوبنا وصلواتنا حيث أننا واثقون في رحمة الرب ومحبته لجميع أبنائه. بشفاعات المباركة العذراء كل حين القديسة مريم وجميع الملائكة والقديسين، نسأل الرب أن يحفظ حياة أبينا المحبوب قداسة البابا تواضروس الثاني – بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية لسنتين عديدة وأزمة سلامة مديدة.

لالهنا المجد الدائم أبديا امين

الانبا يوسف

أسقف إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية للأقباط الأرثوذكس